

خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة لعيد العرش

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز :

نتجه إليك مرة بعد مرة في أثناء كل سنة مخاطبين محادثين، مجملين موجزين تارة، ومفصلين مسهبين تارة أخرى، لاطلاعك على ما نبدىء فيه ونعيد من شؤون مختلفة، وما نبتدره من مساع وأعمال لطيّ مسافة أو مرحلة من مسافات ومراحل المسيرة التي أخذنا على نفسنا أن يكون النجاح حليفنا في كل خطوة نخطوها، وكل تمهيد أو تيسير وكل تحضير أو تدبير، وكلما حدثناك وخاطبناك كان خطابنا أو حديثنا لقاء بيننا يبشر بعمل أنجزناه وحققناه، أو يوضح مشروعا درسناه وأعددناه، أو يؤكد عزما عقدناه ووطدناه، وما أكثر ما نلتقي والحمد لله خلال السنة الواحدة، وما أعظم سعادتنا بما يتم بيننا من هذا التواصل الذي يتيح التبادل والتحاور، ويمتن بيننا أسباب التكاتف والتناصر، وإذا كان حلول ذكرى ذلك اللقاء من ظروف حياتنا وحياتك تبلغ فيه مشاعر الائتلاف والتحالف المتبادلة بين ملك البلاد وعرش البلاد وشعب البلاد شأوها الأقصى ومداها الأبعد، فإن الخطاب الذي نتجه به إليك في مثل هذا اليوم من كل عام خطاب تتوخَّى مقاصده وأغراضه تشخيص حصيلة الجهود المصروفة طوال سنة كاملة في كثير من المجالات التي تتناولها الدولة بالعناية، مثلما تتوخى تصوير الآمال والمطامح التي تنتظر المساعي الجادة وتشرئب إلى التجسيم والتحقيق. فهو خطاب قياس وتقييم لما أعطيت وأعطينا وبذلت وبذلنا لشن الغارة تلو الغارة، وكسب المعارك بعد المعارك، متساندين متآزرين، سالكين السبيل التي تكشفت أهدافها لأمانينا وتوضحت غاياتها لمطامحنا وتألقت أنوار مؤداها لإراداتنا وعزائمنا، وإذا كان من دواعي اغتباطنا أن تعلم بمناسبة حلول هذا اليوم المبارك السعيد ما أغذذنا فيه السير وأرقلت فيه الخطى، وما حالف السعي من فوز ونجاح وواكب الدأب والسهر من جميل المغبات وصالح الأعمال، فإن ابتهاجنا شديد بإظهارك على ما يتسع أمام البصر من رحاب، وينفسح من آفاق ويمتد من طريق، ليتاح لك تقدير ما نحن مطالبون به من جهود مشتركة متكافلة، مدعوون إليه جميعاً من تفكير مبدع خلاق ودرس مستوعب شامل، وانطلاق في مجالات التنفيذ والتطبيق لا تعوقه الحواجز والعوائق ولا تؤوده الصعاب والأعباء.

وإن التفاتة إلى الوراء لخليقة أن تدلك شعبي العزيز على ما استبدلناه من أحوال في ظرف سنوات معدودة، وانتقلنا فيه من أطوار، وأرسيناه من بنيان، وعززناه من مكاسب، وأفدناه من ثراء، وأضفناه من أمجاد، ولم يتم لنا من أمر التجديد والتشييد والتطوير والتحوير ما تكامل وتم وظهر واستبان إلا بفضل ما واظبت عليه المشيئة التواقة وداومت عليه القريحة الطماحة، من حركة متلاحقة تكفلت بإخراج ما تخيلناه ورسمناه من حيز التصور والدراسة إلى حيز الواقع الذي تلمسه الحواس وتدركه الأبصار والبصائر وتتملاه النفوس الطافحة بمشاعر المسرة والارتياح والإطمئنان والرضى، ولو كنا أخلدنا إلى ترف السير الوئيد وإلى يسر العمل الذي يتحرك حينا ويتوقف أحيانا والعالم من حولنا يفور ويموج ويضطرب بالرغبة الملحة في اكتساب المكاسب المتوالية المتجددة في كل وجه من وجوه العرفان والاقتصاد والإجتماع، لو كنا سلكنا هذا المسلك السهل لفاتنا شيء كثير ومنينا بخسران كبير، ولكانت الشقة بيننا وبين الدول العاملة على رقي متصل مستمر أشد اتساعا وأكثر بعداء، ولما



كان لنا شأن نابه وذكر مذكور، ولكننا أبينا أن نجنح إلى هذه الخطة وربأنا بأنفسنا أن تصبح بلادنا كياناً مغلولا مشلولا في معترك تتصارع فيه الرغائب لتسنم أرفع الدرجات وأسمى المقامات بالعمل الذي لا يناله فتور ولا يمسه لغوب. وهكذا انصرفنا بعد تخليص سيادتنا وتحريرها إلى اعتماد الأسباب والوسائل التي رأيناها كفيلة بتحريك عجلة السير واظفارنا بالمثالة والوجاهة بين الدول النابهة الوجيهة، مدفوعين في انصرافنا هذا بدافع التوقي والاحتراس والإبقاء والصيانة، محفوزين بحافز المناسبة والمباراة والحرص الشديد والعزم الأكيد على ربط الصلة بين مجد أثيل ومجد نريد له الأصالة والأثالة، وعلى هذه الوتيرة سرنا في إحكام الوشائح وتوثيق الصلات بين ماضينا وحاضرنا وتثبيت دعائم الإستمرار الممتد عبر القرون القائم على ما بين الرعية وراعيها من أواصر الوفاء والإخلاص و الألفة التي تعصم الأفئدة والأفكار وتحصن العهود والمواثيق. وليس ببدع أن تتآزر فوق أرض هذا الوطن العزيز رغائب ملوك هذه البلاد ورغائب الشعب، وتتعاون المشيئات المتاسكة المتعاهدة وتتلاقى على صعيد واحد ونهج لا تباعد فيه ولا خلاف، ذلك أن الشعور بالصالح العام والشعور بالواجب المفروض والمهام التي تولدت عن هذين الشعورين خلال القرون المتعاقبة حتى أصبحت لازمة من لوازم الحياة، كل هذا وغيره من مشاعر الثقة والصفاء المصاحبة لاتحاد الدوافع والمقاصد تألف منه ذلك الأصل المشترك الذي خلق القربى وأحكم الروابط والصلات.

وان نظرة عابرة يلقيها البصر المتجرد النزيه على طوايا تاريخ هذا البلد العزيز لكفيلة بالنفاذ إلى حقيقة جلية ناصعة ثابتة لا غبار عليها، تلك الحقيقة هي اتصال وامتداد التوافق والتساند والتكافل والتناجد والتعاطف والتوادد على مدى الأحقاب ومسرى الأزمان، وجميع هذه الفضائل وهذه النحائز والنقائب أملت تاريخ ملوكك مثلما سطرت صفحات تاريخك، وأوضحت السبل والمسالك، ونصبت المعالم والأمارات، وحددت الأغراض والغايات، ورسمت أسارير المصير لوطن أجدادنا وأجدادك، فلم يكن دأب الملوك الذين تعاقبوا على عرش هذه الدولة ولا كان همهم الإخلاد إلى الراحة والسكون إلى الدعة والإستنامة إلى الترف والإستمتاع، وإنما كان وكدهم وهجيرهم أن يكافحوا ويناضلوا ويقاوموا ويجادلوا ويحرروا ويؤسسوا وينشئوا، دفاعاً عن حوزة البلاد وصدا لأطماع الطامعينَ ورداً لعدوان المعتدين وحفاظا على الكرامة وإبقاء للسيادة وابتغاء لأمنك ورقيك وإعلاء لشأنك ومدا لجاهك وتأمينا لكريم عيشك وتوفيرا لأسباب إبهاجك وإسعادك.

وعندما كانت تتفجر الأزمات وتنتاب المكاره والخطوب كنت تأوي من ملوك أسرتنا إلى ركن متين وحصن حصين، فكانوا يتصرفون في هذه الأحوال الشداد بأفانين من الرأي الثاقب وألوان من العزيمة التي لا تلين ولا تستكين، وأصناف من المهارة في معالجة المُعضلات، وكثيرا ما كان التوفيق يثيب رأيهم السديد وتدبيرهم الرشيد، فتنقشع السحب وتنفرج الكروب والأزمات، وتفيء السكينة إلى القلوب، وتشرق النفوس والوجوه بالفرح المستفيض والإستبشار العميم، وكنت أيها الشعب الكريم في جميع الأحوال المتأرجحة بين الرخاء والشدة والسراء والضراء الحليف الذي لا يخيس بالعهد والمعتمد والمستند النصير والظهير الجاري من الثقة والوفاء والإخلاص على أوضح سنن وأقوم سبيل.

إن هؤلاء الملوك ــ شعبي العزيز ــ لم يفرضوا أنفسهم عليك فرضاً ولم يخضعوك لسلطانهم قهراً وقسراً، وإنما توثقت بينك وبينهم عرى الأسباب والصلات اختياراً وطوعا ورغبة وتأميلا، لقد ألقيت إليهم زمام أمرك



ومقاليد تصريف شؤونك لاقتناعك بأنهم أهل لثقتك أحرياء بالارتياد والاقتياد والطاعة والتسليم، فقابلوا هذا الظن الجميل وهذا الاعتقاد الواثق بكفائهما من الحدب والرعاية والنظر الموقوف على دفع المضار والسهر المقصور على بذل الراحة والإطمئنان ونشر الرخاء والهناء، ولم يحالفهم التوفيق فيما باشروه من تدبير ومارسوه من تصريف إلا لأنهم لم يلوذوا بالأبراج العاجية ولم يقيموا بينك وبينهم السدود المانعة والحواجز الحائلة، ولم يباعدوا ما بين اهتمامك واهتمامهم ولم يباينوا ما بين مصالحك ومصالحهم، بل ظلوا في قربهم منك أقرب إليك من حبل الوريد وفي امتزاجهم بك وانصهارهم بين مآربك وأوطارك وأفراحك وأحزانك ومطامحك وأمانيك أحرص الناس على دوام التحامهم بك وأسعد الناس باستحكام ما بينك وبينهم من انسجام ووئام، ودأبوا على التمسك بحبل الله المتين والاسترشاد بكتابه المبين والإهتداء بسنة خير الأنبياء والمرسلين، فعرفهم الله طريق الخير وألهمهم ركوب المحجة البيضاء، فطفقوا يقودون السفينة إلى الشواطىء الآمنة السليمة قيادة تبصر وحكمة، يستبصرون الاقدام كلما دعت المصلحة العامة إلى الجرأة والشجاعة، ويستحسنون الأناة والتربص بالظرف المناسب والفرصة المواتية متى أهابت الروية بالتريث والامهال.

فلما استخلفنا الله على عرش هذه البلاد وتسلمنا مقاليد القيادة شاكرين لله ما أسبغ علينا من أفضال معتزين أقوى ما يكون الإعتزاز بما خصنا به من شريف التكليف وجسيم الأعباء، التزمنا بأن يكون رائدنا فيما نزاوله من مهام صالحك — شعبي العزيز — وصالح وطننا المحبوب لا نهاود ولا نهاون ولا يكل لنا عزم ولا يني تصميم فيما نريده ونريغه ونصبو إليه ونتوق من أسمى المطالب وأجدى المكاسب، وها نحن منذ ذلك العهد نواصل التفكير والدرس والرسم والإعداد والإنجاز والتحقيق، غير هيابين ولا وجلين من الطرافة والإستحداث والإبتكار، ونتابع المسيرة التي توافقت عليها إرادتنا وإرادتك على هدي من الله الذي نستلهم منه الطريقة المثلى ونتكل عليه في قصد السبيل ونستمد منه الحول والطول والتسديد والتوفيق، وعلى هدي من ارتباط أجدادنا المقدسين برغائبك وأراجيك ومن سيرتهم الحافلة بصالح المساعي وجليل الأعمال.

شعبي العزيز

ما نخالك بعد هذه التوطئة إلا على بينة من السياق التاريخي الذي شكل فيما غبر من الأزمان ومازال يشكل الآن المنطلق للأعمال التي قام بها أجدادنا رضوان الله عليهم ونقوم بها نحن موالين مواصلين بطريقة مستجدة وأسلوب خاص، ونود الآن وفاء بما واعدناك به في طليعة هذا الخطاب أن نظهرك على حظ غير يسير مما أسهمنا به خلال السنة الماضية من مد لجاهك وإعلاء لكلمتك وتيسير لأسباب رقيك وازدهار حاضرك ومستقبلك.

سجل تاريخ العالم العربي والإسلامي حدثاً عظيما في الشهور الأخيرة من العام الفارط وبصورة أدق في الأيام الأولى من شهر رمضان الأخير، وقد تمثل هذا الحدث العظيم في انتفاضة مباركة محت بها الجيوش العربية وصمة العار ونسخت بها الهزيمة الشنعاء التي منيت بها القوات العربية المسلحة منذ بضع سنين، وكان من آثارها أن أصبيت أجزاء شاسعة من التراب العربي بالإحتلال الصهيوني وانتهكت حرمة البقاع التي يقدسها المسلمون حيثما وجدوا من أقطار المعمور لما يربطهم بأولى القبلتين وثالث الحرمين من رباط روحي مكين.

ولم تكد تتطاير أنباء هذه الانتفاضة حتى تألقت في سماء العروبة ظاهرة رائعة استبشرت بإشراقها القلوب وابتهجت لروعتها النفوس، ولم تكن هذه الظاهرة التي طالما ترامت إليها الآمال وتعلقت بها الأفكار والسرائر

سوى اجتماع كلمة العرب والتئام شملهم واتحاد صفهم، فلم تمض إلا أيام معدودة حتى حطم العرب مجتمعين متراصين أسطورة غذاها المعتدون ومكن لها أشياعهم بأشكال من التزييف والتضليل، وعمدو إلى توهين عزائم العرب وحشد أصناف من مركبات النقص في أفئدتهم وعقولهم، تلك هي أسطورة التفوق والمناعة والإستعصاء على المناجزة والمصاولة واستحالة رجحان كفة العرب وغلبتهم في حالة تلاحم الفريقين ونشوب حرب بين الفئتين، وتبددت الأسطورة وسيم كبرياء العدو وخيلاؤه أنواعاً من الحقارة والمهانة، وكتب الله النصر الذي تضافر المشارقة والمغاربة من أجله، وتآزروا على تحقيقه، واسترخصوا في سبيله جسيم التضحيات بعد المعارك الضارية التي كانت صحراء سيناء وهضبات الجولان مسارح لها وميادين، واستفاق الغافلون الحالمون من غفوتهم وسباتهم وواجهوا الحقيقة التي لم يكونوا لها متوقعين ولا منتظرين، وكانت يقظة الدهشة والذهول التي طوحت الأوهام وألزمت تصحيح الأخطاء وتعديل الموازين، وأفاض الناس في الحديث عن البطولات العربية ومازالوا يفيضون ويتناقلون أخبارها ويمجدون ما أعادته من عز مسلوب وانتقمت له من كرامة مهانة وشرف كان الأعداء قد داسوه من قبل وأهدروه.

وكنا نخشى — شعبي العزيز — قبيل مثل هذا الشهر من العام الماضي أن يشنَّ الصهاينة حرباً ضروساً على أشقائنا السوريين ويصاب القطر السوري الشقيق بهجوم مفاجىء عنيف، فأهاب بنا داعي الواجب المقدس إلى المؤازرة والمناصرة ووجهنا نداء إلى قواتنا المسلحة دعوناها فيه إلى تعريفنا بمَن يود من أفرادها التطوع والإلتحاق بأشقائهم ويرغب في التضحية والإستشهاد، فما كان أعظم سرورنا وافتخارنا عندما أحاط علمنا بالعدد العديد من المتطوعين، إلا أنه لم يكن في المستطاع أن نلبي جميع رغبات الراغبين ومطالب المتطلعين المتحمسين، فاقتصرنا على طائفة منهم، وشكلنا تجريدة بادرنا بإرسالها إلى سوريا الشقيقة مجهزة بالعدة والعتاد لتحتل مواقعها من واجهة القتال فوق هضبات الجولان، فكانت هذه التجريدة يوم اندلاع نار المعركة متأهبة مستعدة لم تأخذها الحرب على غرة، ولم تفاجئها الشراسة والضراوة، بيد أن المعركة انتظمت واجهتين في وقت واحد، وانتشر جحيمها في سيناء كما انتشر في الجولان، فرأينا واجبا علينا أن نشارك في معركة الكرامة الشاملة للواجهتين معاً وأن يعاين حضورنا الفعال ووجودنا كعامل من عوامل التأييد والتعزيز والإسهام في تحقيق النصر فوق تراب القطرين العربيين، وما لبثنا أن سارعنا فور عبور القوات المصرية للقناة، ذلك العبور الذي أثار الإعجاب وكفل الاكبار إلى إرسال تجريدة من قواتنا المسلحة التحقت بشقيقتها المصرية، وخاضت معها كما خاضت التجريدة الأولى مع أختها القوات السورية المعارك الطاحنة التي تكللت بالفوز المبين والنصر المكين.

وإن من دواعي اغتباطنا أن ننوه في هذا المقام معتزين مفتخرين بما بذله المواطنون المغاربة من متلاحق الجهود وحميدها لنقل إخوانهم الجنود إلى واجهة القتال المصرية، فقد تم نقل الرجال والعتاد بالسرعة المطلوبة وفي الظروف والأحوال المرضية المرغوبة، وتعاون المدنيون والعسكريون على مد الجسر الجوي بين المغرب ومصر فتحققت بذلك مساهمة المغرب بأبنائه المدنيين والعسكريين في الصراع المسلح بين الحق والباطل.

وحريٌّ بنا من جهة أخرى أن نشيد — شعبي العزيز — بما برهنت عليه من أريحية وبادرت إليه من سخاء ودللت عليه من صفات الكرم والنبل وأظهرته والمعركة حامية الوطيس من مأثور طباعك ومشهور خصائصك ومعلوم تقديرك لواجب التضامن وفريضة التكافل فأوسعت على أسر إخوانك الذين غادروا عشائرهم وديارهم رغبة في النصرة وحرصاً على تأكيد الإخاء، وأسعفت بقلب جياش بمشاعر البر والإيثار سباق إلى المحامد والمكارم، فإليك منا وافر الحمد وخالص الشكر والثناء.

أما جنودنا الذين قاتلوا إلى جانب إخوانهم في مختلف ساحات الوغى فقد جاهدوا جهاد الأبطال وكافحوا بما هو معهود فيهم ومألوف من اقدام وجرأة وشجاعة وصبر ومصابرة وثبات واستماتة، حتى سار بذكرهم الركبان، وجرى حديث بطولاتهم على كل لسان، فأضافوا بهذا المجد الطريف إلى مجدهم التليد صفحات غراء سيبقى تاريخ هذه البلاد معطراً بأريجها مشرقاً وضاحاً بما سطرته قواتنا المسلحة عليها من كرائم الأعمال وعظائم المواقف والمأثرات ولم نكن ننتظر منهم غير ما صح عنهم وشاع واستفاض من بذل وعطاء بجود وسخاء، وأن ما يجيش به صدر قائدهم الأعلى من مشاعر التقدير والاكبار ويطفح به قلبه من عواطف الرضى والإرتياح ليستعصي على الوصف والبيان، ويعز على التعبير والتحبير.

ولولا الإنتصار الذي ظفر به العرب في الميادين العسكرية والدبلوماسية بالمضاء والتصميم وحسن التدبير، وبما كان يظن أنهم عاجزون عنه من اصطناع للتكنولوجية واستخدام لأحدث الأسلحة والعتاد وادعاها إلى الخبرة التقنية، ولولا تلك الوحدة التي تراءى الشمل من خلالها جميعاً غير شتيت وبانت الإرادة العربية من ورائها كلاً ثابت الأركان شامخ البنيان لما تحول الإهتمام إليهم واتجهت الأنظار نحوهم وأقيم لهم من الأوزان ما أقيم، ولقد انضم إلى هذا كله عامل آخر استبان أثره البعيد ودوره الكبير في توطيد عزم العرب وتعزيز مواقفهم وتأييد مطالبهم المشروعة وحقوقهم المسلوبة، وهذا العامل الذي توافق العرب على الزج بثقله في كفة الميزان هو عامل النفط الذي تُشكل مادته ثراء عريضا شاسعاً في بطون الأرض ودعامة من دعائم الحضارة الغربية لا بديل لها في الظروف الراهنة ولا غنى عنها لاستمرار الإزدهار الإقتصادي للدول المصنعة، ومنذ انطلاق شرارة معركة الكرامة والنفط العربي بكمياته التي يبذلها العرب على قدر ما يبتغون من تحويل للرأي العام الغربي وانعطاف لاهتمامه وبأثمانه التي يحددها العرب وفق ما يريدونه من غايات ويخطبونه من نتائج لصالح العرب أجمعين يؤدي وظيفته كعامل فعال يرجى من ورائه قيام العدل والإنصاف على أسس كفيلة باستقرار الحق في نصابه واستتباب أمن قار وسلام دائم.

وبهذا الصف المرصوص، وهذه الوحدة الرائعة وهذه القوة الطائلة التي تفجرت بعد مهادنة ومسالمة وانتظار طويل وارتقاب مديد، اجتمع رؤساء الدول العربية وزعماء المقاومة الفلسطينية بعاصمة الجزائر الشقيقة وانتظمه مؤتمر حضرناه بنفسنا وسميناه (مؤتمر الإنبعاث)، وكانت هالة الظفر تحيط بالمؤتمرين، وألوية النصر ترفرف عليهم من كل جانب، وفرغ المؤتمرون من أعمالهم التي طبعها الصفاء والوئام والجد والرزانة، وشملهم جامع، ورأيهم واحد، وصفهم قوي مكين، وكان هذا المؤتمر فرصة ثمينة اغتنمناها للاتصال بأشقائنا ملوك العرب ورؤسائهم وقادتهم ومناسبة جميلة أتاحت لنا التشاور وتبادل الرأي معهم في الشؤون التي تمتُّ إلى مصير أمتنا بصلة ماسة.

وكما هبت دولتنا لمؤازرة الأشقاء ومناصرتهم في الظروف الحرجة والأحوال المكتظة بالأخطار، فإننا موطنون العزم على مواصلة تأييدهم وتعزيزهم ومساندتهم فيما يختارونه من طريق لإحقاق الحق وإزهاق الباطل، وإننا لنرجو أن يستعيد إخواننا العرب جميع ما فقدوه من أراضيهم، ويظفر الأشقاء الفلسطينيون بما لهم من مطالب وحقوق ثابتة مشروعة وذلك في أقصر الآجال وأقرب الأوقات.

وإذا كان قوام سياستنا الخارجية في مجال الشؤون العربية هو التأييد المطلق لمطالب العرب وحقوقهم، والموافقة على الطريق التي يرونها كفيلة بإيصالهم إلى أهدافهم ومطامحهم، فإن المغرب بوصفه كياناً مسلماً عريق الأصول في الإسلام، وبوصفه دولة إفريقية موصولة الأواصر والروابط بالقارة السمراء، ليشاطر أقرباءه المسلمين اهتمامهم البالغ بالقضايا المصيرية ويساندهم مساندة كاملة فيما يعلنونه من مطالب ويبسطونه من حلول، كما يشاطر



عشيرته الأفريقية عنايتها بما تتعرض له حياتها من مشاكل ويؤازرها فيما تفكر فيه من أساليب المواجهة والمعالجة للقضايا التي تشغل الباب وتقض المضاجع. وإننا لنحمد الله على توفيق المغرب الذي لا يغيب ولا يفتقد كلما عن للعرب أو المسلمين أو الأفارقة شأن من الشؤون أو حزبهم حازب من الأمور إلى إسماع صوته وإعلان رأيه والقيام بالدور المطبوع بطابع الروية والحكمة الموسوم بسمة السداد والصواب في مختلف الأنحاء والجهات وسائر المحافل والدوائر الدولية، كما نحمده على ما يسره لنا من استقرار على أقوم المبادىء وأمثل القيم، وركبه في نفوسنا من وفاء وإخلاص لأوثق المواثيق ومستحكم العهود.

ولا نريد أن نخلص من هذا المضمار إلى غيره دون التصريح والتذكير بما يجمعنا بالمغرب العربي من جامعة لا تنفصم عراها، وبما نحرص عليه قوي الحرص وشديده من بناء وحدته وتأسيس هذه الوحدة على الأسس التي تأخذ بعين الإعتبار المراحل الضرورية والخطوات اللازمة لكل عمل من هذا القبيل جدير وقمين بأن تتوافر له جميع حظوظ النجاح.

شعبي العزيز

لم ينحصر نطاق اهتمامنا طيلة السنة المنصرمة في هذه الشؤون التي عرضناها عليك وبسطناها على وفرتها وتنوع أشكالها، ولم يقتصر على ما كان يغادينا ويماسينا من أنباء الأحوال النقدية والإقتصادية للدول الأوربية التي تربطنا بها روابط التعامل في كثير من الميادين، فقد انصرف إلى جانب هذا كله بالغ اهتمامنا إلى شؤوننا الداخلية الإقتصادية منها والإجتماعية، وهي والحمد لله كثيرة تستوجب وافر الرعاية وكامل العناية، فبعد أن وافقنا على مشروع المخطط الحالي الذي يسري مفعوله ابتداء من سنة 1973 وينتهي بانتهاء سنة 1977 وبعد أن أصدرنا أمرنا بالعمل على إدخال ما ورد فيه من برامج ومشاريع في حيز التطبيق والتنفيذ، أخذنا نراقب سير الإنجاز ونوالي تصويب النظر في المراحل المحددة المعينة وتقييم النتائج الأولى والثمار المطلة.

وإذا كنا شعبي العزيز نستهدف بما نعكف عليه من درس وتفكير وابتكار وتخطيط، وننقطع إليه من عمل لا يفتر ولا يسأم قصد تطبيق وتحقيق ما توليناه بالوضع والإعداد غايات مرسومة وأغراضاً معلومة، فلأن عزمنا وطيد وحرصنا شديد على أن يفضي هذا المجهود ببلادنا إلى أن تتوافر لها الأوزان في عالم لا يرحم الفقراء الضعفاء ولا يحتفل بغير الأقوياء الأشداء، ولا سبيل إلى بلوغ المرام من الوجاهة والقدرة والتبجيل والاحترام إلا باتساع الغنى وانتشار اليسار وإطراد الرفاهية والإزدهار.

وانطلاقاً من هذه الدواعي والأسباب صح عزمنا على أن يكون مخططنا الخماسي الحالي أداة من أدوات العمل التي تنير الطريق وتسهل المسير إلى بلوغ ما نبتغيه من إقلاع وتحليق، وإدراك لما نصبو إليه من إطراد النمو في مختلف المجالات ومتعدد الميادين.

وإذا نظرت شعبي العزيز فيما أوضحه هذا المخطط وأبرزه من أهداف وأغراض تبين لك جلياً أننا أردناه أن يكون متصفاً بصفة الطموح، وأن يكون هذا الطموح الذي يطبعه من ابتدائه إلى انتهائه أقوى وأوسع طموح اتسمت به مخططاتنا، وسواء تعلق الأمر بالقطاعات التي دأبنا على إضفاء الأسبقية عليها أو تعلق بغيرها مما أوليناه الإهتمام والعناية، فإن الأهداف المحددة والأعمال المسطرة يجب أن تؤدي إذا اتسمت جهودنا بالجد وانطبعت مساعينا بالمواظبة والمداومة والفاعلية المتصلة المستمرة إلى ما ننشده من ثراء وازدهار، ولنا اليقين بأننا بالغون

بعون الله ما نتوق إليه من هذ الأمر، لما تأكد لدينا من طموح تمتلىء به نفسك ومن حب للمنافسة والمغالبة يتأجج ويغلي بين حناياك.

فما هي بعد هذا كله الأهداف المجلوة والمقاصد المسطرة التي نعتزم إدراكها والوصول إليها في السنوات المقبلة ؟

إنها تتلخص في تنشيط كل قطاع من قطاعات الفلاحة والصناعة والتجارة، وكل مجال من مجالات الإيواء والإستقبال والبناء والتعمير، وفي المحافظة على شبكة المواصلات وتوسيعها، وفي الاستثمار الفلاحي والصناعي، وفي العمل على تصدير الإنتاج، وفي تكوين وإعداد الأطر، وفي بذل وسائل الوقاية والعلاج لجميع المواطنين بتعزيز أجهزة الصحة العمومية، وفي تقريب القضاء من المتقاضين وتسهيل حصولهم على ما يتحاكمون فيه من حقوق.

وبفضل هذا التنشيط وهذا التحريك القوي وهذا التوسيع وهذا الإستثمار وهذا التكوين وهذا التقريب سينمو الإنتاج بنوعيه الفلاحي والصناعي، وتغزر موارد الدولة وموارد الأفراد والجماعات، وتقترب الشُّقة بين المداخيل وُيتسع الإستهلاك ويتأتى تحسين الأوضاع المادية والمعنوية للعمال على اختلاف أصنافهم وللموظفين وأجراء الدولة على تعدد أسلاكهم، وعلى بصيرة من هذه المتطلبات طفقنا نواصل العمل لتحقيق المطامح وتجسيم الرغائب، فلم يخل ميدان من ميادين اهتمام الدولة من تنفيذ لخطة مرسومة وإنجاز لمشروع مقرر موضوع، وهكذا استرجعنا أراضي الإستعمار وشرعنا في استغلالها بالطريقة التي وافتك أنباؤها، ووالينا الإستثمار الفلاحي وتوزيع الأراضي على الفلاحين عملا بالإصلاح الزراعي، كما والينا أعمال التجهيز لتستفيد المساحات الزراعية من وسائل السقي التي نبثها جنوباً وشمالاً. وأن مما تجدر الإشارة إليه في هذا المضمار أننا دشنا خلال مقامنا الأخير بمدينة أكدير صحبة شقيقينا الرئيسين الهواري بومدين والمختار ابن دادة سد يوسف بن تاشفين على وادي ماسة، كما دشنا سد إدريس الأول بناحية فاس صحبة رئيس جمهورية ساحل العاج فخامة الرئيس هوفويت بوانيي، وإننا لنرجو لهذين الإقليمين بفضل ما سيضطلع به هذان السدان من استصلاح للأراضي مزيدا من الثراء والغنى.

ونحن عازمون بعون الله عناية منا بشمال مملكتنا على تدشين الأعمال الرامية إلى بناء سد على نهر لكوس، وذلك خلال هذا الشهر إن شاء الله.

وبالإضافة إلى الإستثمار الفلاحي والتجهيز وإعداد الأراضي قصد التوزيع فإن وزارتنا في الفلاحة ومؤسسات القرض الفلاحي جدت خلال السنة المنصرمة فيما هو مناط بها من توجيه للفلاحين ومساعدة بالتعريف والتنوير والسلف.

وإننا لنغتنم فرصة هذا الخطاب لتأكيد الرغبة التي كثيراً ما أعربنا عنها في إقبال المواطنين على إغزار الإنتاج الفلاحي إغزارا يسد الحاجات ويرضي المتطلبات ويكفل علاوة على الإكتفاء التحويل والتصدير، إنك لتعلم شعبي العزيز أن الحاجات تزداد وتنمو بازدياد السكان ونمو عددهم، وأن بلادنا تستورد من الخارج ما تسدُّ به هذه الحاجات، ولكنها تتحمل بسبب هذا الإستيراد وبسبب أثمان البضائع المتصاعدة ضروباً من التكاليف والأعباء، وما أخلق إمكانات بلادنا ومقدراتها بأن تقينا شر العوز والإضطراب وتحمينا من مكاره العنت والإرهاق.



وبقدر ما نهتم به من أمر الفلاحة فإننا نولي عناية فائقة للصناعة على اختلاف أشكالها وأحجامها، فليست صناعة التحويل وحدها بالمطلب الذي يستأثر دون سواه في هذا المجال باسترعاء الفكر والإهتمام، لقد رحبنا بالمبادرة الفردية أيما ترحيب ويسرنا للقطاع الخاص أسباب العمل بما من شأنه أن يؤمن الترغيب والإغراء، فأعدنا النظر في قانون الإستثمارات الصناعية وأصبحت القوانين الجديدة أكثر اجتذاباً للراغبين في استثمار أموالهم، سواء كان ذلك في الصناعة العصرية أو في السياحة أو في الصناعة التقليدية، بيد أن الدولة عزمت من جهتها على الإسترسال في مزاولة التصنيع، ولذلك فإنها ستباشر في مستقبل قريب تأسيس معمل لصناعة الحديد في إقليم الناظور، ولن يستفيد هذا الإقليم من المركب الذي نعتزم إقامته هذه الفائدة وحدها وإنما سيستفيد فوق ذلك من ميناء جديد ننوي إنشاءه في أدنى الآجال، أي في السنوات الثلاث المقبلة، وأملنا عظيم أن تكون مبادرة التأسيس والإنشاء هذه عاملا من عوامل بث روح وحياة جديدتين في ذلك الإقليم وفيما يجاوره من أقاليم، وتشخيصاً لمسعى من مساعينا الهادفة إلى توزيع أوجه النشاط على مختلف الأنحاء والأرجاء وتحقيق التنمية الجهوية التي تشكل مطمحاً من مطامحنا الأثيرة.

لقد أطلعناك أيها الشعب العزيز في مثل هذا اليوم من السنة الماضية على اتخاذنا لتدبير مغربة القطاع التجاري وعلى الأسباب التي دعتنا إلى إصدار قانون المغربة، وفور اتخاذنا لهذا التدبير عكفنا على تمهيد السبل وبذل المساعدات حتى تتم في أحسن الأحوال والظروف ويستفيد أفراد شعبنا الفوائد التي توخيناها ورجوناها، وسيكون من بواعث ارتياحنا وانشراح صدرنا أن تستقر المغربة على قرار مكين وينتفع من فوائدها أكبر عدد ممكن من المواطنين.

وهناك إلى جانب هذا كله عدة ميادين انصبَّ عليها اهتمام الدولة نذكر منها على سبيل الإلماع والإشارة ما نعقد به واسع الآمال لما له من أثر كبير في حياتنا الإقتصادية وحياتنا الإجتماعية، ولما له من انعكاس مباشر على ازدهار هاتين الحياتين. وأخص ما تختص به العناية من هذه المجالات مجال التنقيب عن الثروات المعدنية الكامنة في طوايا ترابنا الوطني واستغلال ما أخذت قيمته ترتفع وتعظم، ومجال التثقيف والتكوين، ومجال القضاء وأنظمة القضاء، ومجال الإستفادة من شبابنا الذي اكتسب حظاً مرموقا من المعرفة خليقا بأن يساعد على تحقيق اللامركزية وتدبير شؤون البلاد في مختلف الجهات.

تعلم شعبي العزيز أن بلادك حباها الله بثروات معدنية نحن بصدد اكتشافها واستجلائها واستغلالها أجدى استغلال وأوفره، وأنك لتعلم كذلك أن من بين الثروات الغزيرة المكتشفة ثروة ذات شأن عظيم نوالي الجهود لتوفير أوسع حظ منها وتسويق أوفى نصيب، وهذه الثروة هي الفوسفاط الذي يطرد إنتاجه على مر الأعوام والسنين وترتفع أثمانه في الأسواق العالمية ارتفاعاً يحملنا على الإعتقاد بأن جزءاً كبيرا من تمويل مشاريعنا ومخططاتنا سيتم في مستقبل الأيام بما يدره علينا فوسفاطنا الذي يمتاز بالجودة المعروفة من موارد وأرباح، ونقدر أن يبلغ إنتاجنا منه في نهاية المخطط الخماسي 27 مليون طن في السنة الواحدة، وأن ما ننتجه ونسوقه من هذه المادة ليحلنا من الآن منزلة رفيعة ومكانة عالية.

ويسرنا سروراً بليغاً أن نزف إليك بشرى سيكون لها في نفسك أجمل الوقع وأطيب الأثر، ذلك أننا اكتشفنا أن أرضنا المعطاء غنية زاخرة بكمية من أحجار وصخور تحتوي على مادة النفط الذي هو الآن جوهر نفيس وعنصر ثمين وأصل من أصول الطاقة التي تبذل البلاد المصنعة في سبيلها الجهود الجهيدة والأموال الطائلة،

وأن ثروتنا من هذه الأحجار والصخور لمتسعة اتساعا سيؤمن اكتفاءنا من النفط مدة قرون وإن تصاعدت الحاجة واشتد الطلب، ويضمن إن شاء الله كميات فاضلة عن الحاجة نرجو من تصديرها مزيدا من الموارد والمداخيل، وأن اكتشافاً كهذا لمن شأنه أن يمد انطلاقنا بقوة جديدة ويفسح للآمال أرحب الرحاب وأوسع الآفاق.

وعلمك محيط شعبي العزيز من جهة أخرى بأننا نخص التعليم وشؤونه في بلادنا بالحدب المعهود والرعاية الموصولة وتعتمد سياستنا التعليمية على دعامتين اثنتين أولاهما : تكوين شباب صادق الإيمان بقيمه الدينية والوطنية، حريص على خصائص بلاده وتراث أمته الثقافي، قادر على إغناء هذا التراث ونشر إشعاعه. وأخراهما : توجيه هذا الشباب توجيهاً يستطيع معه التفتح على حقائق العالم الحديث، والإلمام بالمدركات العلمية والتقنية، واكتساب الخبرة والمهارة اللتين تؤهلانه للاضطلاع بمهام الإنماء والتطوير. وانطلاقاً من هذا المنطلق أخذت الدولة على نفسها سلوك سياسة تعليمية متوازية الجوانب قائمة على أساس مغربة أطر التعليم وتعريب مضامينه وتحقيق تعميمه ليظل بذلك تعليمنا إسلاميَّ الروح، عربيَّ اللسان والمدلول، مغربيَّ الصبغة والإتجاه، وليكون أثره شاملا للبلاد مفضيا إلى تطور المجتمع من حيث الثقافة والتفكير.

وإن من فضل الله علينا أن أخذت كلياتنا ومعاهدنا العليا توالي كل سنة تخريج أفواج من الشباب على جانب كبير من المعرفة صالح لسد الثغرات الملموسة، وهذا ما حملنا على التفكير في الإنتفاع بهذه المعارف، فلما أعدنا النظر في نظامنا الإداري وأحدثنا أقاليم جديدة لتطبيق اللامركزية وتقريب الإدارة من الوافدين عليها شعرنا حينئذ بالحاجة إلى توفير عدد من الإطارات استجابة للمتطلبات، وأصبح ضروريا فرض الخدمة المدنية الإجبارية الشاملة للمتخرجين من تلك الكليات والمعاهد العليا، ليحصل التساوي بينهم وبين إخوانهم الذين سبقوهم إلى امتثال هذه الخدمة وليؤازروا الإدارة بمواهبهم فيما إذا استطابوا البقاء في رحابها بعد انقضاء مدة العمل الإجباري.

ولعل من نافلة القول أن نعيد مرة أخرى ما سبق أن وجهنا فيه الخطاب معربين عن رغبتنا الشديدة في أن تجري أحوال القضاء والمتقاضين على نهج سليم وطريق سوي، وإذا نحن عدنا اليوم إلى الحديث في هذا الموضوع فلأننا لاحظنا ولمسنا مدى ما يتردد في أوساط شعبنا من أصداء التذمر والإستياء، نتيجة التباطىء في إصدار الأحكام وتنفيذها، ونتيجة التواء المسطرات وما اعتراها من تعقيد، وتفادياً لاستمرار هذا الإستياء واستفحاله واستجابة لواجب الإسراع بما يضع حداً لفساد الأوضاع ويكفل الإصلاح الذي لا يقتصر على الرأب والترميم، وضعنا تقريباً للشقة وتيسيراً على المتقاضين مشاريع تقضي بإحداث محاكم جديدة في الجماعات القروية والدوائر الحضرية، وبإسناد النظر إلى هذه المحاكم في نطاق من الإختصاص محدود، كما تقضي بإدخال تعديل على سلم المحاكم وإحداث هيأة للتبليغ، وتتناول هذه المشاريع زيادة على ما ذكرناه مراجعة المسطرتين المدنية والجنائية قصد التخفيف والتقليل من الإجراءات والتكاليف، كما تستهدف ردَّ الإعتبار لقضاة الأحوال الشخصية والميراث، وترتكز هذه النصوص على مبادىء فصل السلط وتطبيق القانون وضمان حقوق الدفاع، وهي مبادىء مسلمة نعدها من البدائية.

وقد عرضنا هذه المشاريع على نخبة من العلماء ورجال الفكر والقانون لإبداء آرائهم فيما نرمي إليه من إصلاح، وقد وافتنا وجهات النظر المختلفة وسيعتمد تجديدنا في هذا الشأن على ما يمكن أن يُفضي إليه الإستخلاص والإستنباط من اقتراحات إيجابية تتلاءم وما تدعو إليه الضرورة من عميق التبديل وصالح التطوير.



وإن ما أوردناه من اهتمام ورعاية بما سلف من المجالات لا يقل عن رعايتنا وعنايتنا بعملتنا في قطاعي الفلاحة والصناعة، فعلاوة على ما كنا أعلناه وما بالعهد من قدم من اشتراكية مغربية أصيلة تجسمت في الإقدام على تجربة مبتكرة، وتمثلت في إشراك الفلاح الصغير والعامل الفلاحي في مورد من موارد الإقتصاد المغربي، وذلك بتخويل الإسهام في ملكية بعض المعامل وفيما تغدقه من أرباح ــ أضفنا لعمالنا الفلاحيين والصناعيين مكاسب جديدة إلى ما يتمتعون به بفضل سياستنا التقدمية من حقوق ومُكتسبات، فرفعنا الأجور وأمددنا ظروف حياتهم وأعمالهم بمزيد من التحسين.

وإذا كنت شعبي العزيز ألفت منا الإفصاح في غير إبهام والصراحة دون تردد ولا إحجام، فإننا ونحن نخاطبك اليوم في شؤوننا المختلفة لا نكتمك أننا ما فتئنا نفكر في ناحية من نواحي الدستور الذي وافقت عليه وصادقت، تلك الناحية التي لم تنل لحد الآن حظها من وسائل التنظيم، وسيفضي بنا التفكير لا محالة إلى اتخاذ التدابير الضرورية التي من شأنها أن تتيح لممثليك أن يمارسوا حق التشريع ويباشروا مراقبة أعمال الحكومة. كما سيفضي بنا إلى تحديد موعد لوضع رغبتنا ورغبتك موضع الإنجاز والتنفيذ.

شعبي العزيز

لعلنا بما أوردناه عليك وسقناه إليك في تضاعيف هذا الخطاب قربنا إلى الأذهان جملة مما اتجه نحوه اهتمامنا وتصدى إليه سهرنا من بذل المساعي والجهود لتحقيق المشاريع التي التزمناها وبوافي الرعاية تعهدناها، ولتحديد ما رسمناه للمستقبل ووضعناه من مراحل وأشواط، وأن فيما توالي وزارتنا في الأنباء نشره وعرضه مجالا فسيحاً للمستزيد من البيان والتفصيل.

لقد أتيح لنا في لقاءات سابقة إظهارك على أننا فيما نأتيه من أعمال ونوثره من إرساء لقواعد وإعلاء لبنيان لا نتقيد باتجاه وارد معلوم ولا ننساق لمذهب عن عقيدتنا غريب، وإنما نلتزم اختيارا وإيثاراً باتجاه نومن بصلاحه وملاءمته لأقوم ما عليه مجتمعنا ككيان أصيل متمسك بعقيدته وتقاليده متشبث بالطابع الممتاز الذي يطبع الواقع ويبرز الحقائق.

وإن أوجب ما نستوجبه أن تطرد السياسة التي سطرنا نهجها وأوضحنا سبيلها على مبدإ أساسي ترتكز عليه الإرادة وتنطلق منه المبادرة، ألا وهو تيسير أسباب الإنتفاع من إمكانات البلاد لسائر المواطنين تحقيقاً لما نرومه من إقرار للعدالة الإجتماعية ومن استفادة كل فرد من أفراد شعبنا من جهود الأمة كافة، ولا سبيل فيما نتصوره ونرتئيه إلى اكتساب هذا المطلب الأثير إلا بأن تتآزر جميع الطاقات المنتجة متعبئة متجندة ويسهم كل تطلع وطموح بما اختاره وتوخاه من مجال في المجهود الشامل العام.

إن الخطة التي رسمناها لحاضرنا ومستقبلنا والأهداف والغايات التي ترمي إليها هذه الخطة والجهود التي نواصلها جميعاً متكاتفين متساندين في سبيل التمهيد والتيسير والإنجاز وتعميم الرخاء والإزدهار، كل هذا كفيل بإيصالنا إلى ما نرومه ونتوخاه من رغد عيشك واطمئنان بالك ونباهة ذكرك وسعادة أحوالك. إن بشائر الحاضر وبسمات المستقبل لتغمر الفؤاد وتفيض في طوايا النفس ينابيع الأمل الرحب الوسيع والتفاؤل المشرق العميق، فحري بك شعبي العزيز وإمكاناتك وثرواتك هي ما هي ما ظهر منها وما بطن وما أحاط به الإستقراء والإستقصاء ومازال في عالم الغيب وطي الخفاء، وأنت مَن أنت كفاية واقتداراً وحيوية وذكاء وحزماً وإقداماً وعزماً، حري بك شعبي العزيز تلقاء هذا كله أن تقدر ما حباك الله به من نعماء، وأغدق عليك من عطاء، وأن تبدد ما

قد يحيق بك من مخاوف ويساورك من قاتم الخواطر والهواجس، فما عهدناك في شتى الظروف والأحوال إلا مطمئناً إلى حسن المآل، ناظرا بثقة قوية رصينة إلى الغد السعيد والمصير المجيد.

وإذا كانت الأقطار التي تربطنا بها روابط التعامل والتبادل تعاني مشاكل من جراء أزمة الطاقة والأثمان المتصاعدة ومعضلات المواد التي تستهلكها الصناعة، وكان الإقتصاد العام بحكم هذه الصلات متأثراً بتلك المشاكل، فإن الإعتقاد راسخ بأن للأزمات نهاية وأن الغيوم لا تلبث أن تنقشع وأن الأوضاع الإقتصادية ستفيء لا محالة إلى مستقر يمكن معه التقدير الجازم والتخمين الواثق والتحليل الذي لا يتعثر ولا يخطىء، ومهما كانت الظروف والملابسات فإن طريقنا واضح ومقاصدنا مرسومة معلومة، وعزمنا أكيد على أن نبقي موالين لمسيرتنا لا نحيد ولا نريم، وجهتنا المنظورة وغرضنا الأسمى أن نقي البلاد شر ما يمكن أن يتناثر حولها من نقع المشاكل، وأن نقودها في مدارج الإرتقاء حتى تتبوأ ما هي خليقة به وجديرة من مقام محمود ومكان رفيع.

ها نحن وإياك شعبي الوفي العزيز نحتفل بذكرى جلوسنا على عرش أجدادنا الأماجد، وفاء منك شعبي لأسرتنا وتقديراً منا لنبيل مشاعرك وكريم التفافك وصادق ما تعرب عنه في كل مناسبة لملكك ورائد مسيرتك، نحتفل بهذه الذكرى والقلب مليء بالمسرات طافح بالثقة والطمانينة والرضى والارتياح مفعم إلى ذلك بذكرى جلالة والدنا البطل الإمام، فقيد العروبة والإسلام الذي جاهد في سبيل الله حق جهاده وأبلى بما هو شائع وذائع في سبيل تحرير بلاده واستقلال وطنه ووطن أجداده، محمد الخامس الذي ضمَّ الشتات، وجمع الشمل وألهب الإرادات، وألهم النفوس وعلم الصبر والتضحيات، أجزل الله له المثوبة والأجر وبوأه منازل الرضى والرضوان، وأفاض عليه وابل الرحمة والغفران، وجعل مسكنه روضة من رياض الجنان.

اللهم حصنْ نفسي بالإيمان واجعله إيماناً لا يفتر ولا يتردد، ولا ينقطع ولا يَنْفَدُ، ومتِّنْ حبل اليقين في نفس شعبي، وأدم عليه نعمة الإعتصام بدينك والإهتداء بهديك والعمل بكتابك والإقتداء بسنة نبيك.

اللهم إنك تعلم أن بيني وبين شعبي صلة حب وود أثيل وآصرة وثيقة الوشيجة محكمة الوصيلة راسخة الأركان باسقة الأغصان.

اللهم إنك تعلم أن ليس وراء سؤالي لك وابتهالي إليك غاية تتطلع إليها النفس الشغوف والقلب العطوف إلا أملي فيك أن تحفظ وترعى الألفة الجامعة بيني وبين شعبي والود الممدود والتماسك المشدود.

اللهم بحقك وجلالك وبما استأثرت به من قدرتك وعظمتك فاكشف عن الأمة العربية والإسلامية كل بلاء، وخلصها من كل عناء، وجنبها كل مكروه وشقاء، ورد إليها كامل عزتها وأعد على المسلمين بيتك المقدس الذي باركت حوله، وحرمك الأمين الذي أسرى إليه نبيك ورسولك، وانشر على أرجاء المعمور ألوية الأمن والسلام.

اللهم كما عودتنا الجميل من توفيقك، والكريم من صنيعك، فزدنا يقيناً بوعدك، ولا تواخذنا بالتقصير في الثناء عليك وشكر آلائك ونعمائك.

اللهم إنا نستمنحك التأييد والنصر، فإن النصر لا يصدر إلا عنك، والتأييد لا يكون إلا منك، وعززنا بعزك فإنك العزيز الحكيم.



وصدق الله : «ولله العزة ولرسوله وللمومنين».

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بفاس

الأحد 8 صفر 1394 — 3 مارس 1974